نحو ترقية اللغة العربية على ضوء تدريس علم المصطلح

الأستاذة خليفاتي حياة

قسم الأدب العربي-جامعة مولود معمري تيزي وزو

مقدمة: تنشأ اللغة من المجتمع وتستقر باستقراره على أسس أهمها الحضارة والدين والسياسة والاقتصاد، وكلما تطور المجتمع تطورت معه اللغة والعكس صحيح، ويبين لنا الواقع الاجتماعي أن اللغة العربية شهدت وعاشت ذلك التطور منذ أمد طويل، وحاولت أن تتماشى مع مستحدثات العصر والحضارة في عصرنا الحالي، لكنها لم تبلغ القمة العلمية التي تبحث عنها، والتي تريد الكشف عن أسرارها ومكانتها؛ إن إضفاء السمة العلمية للغة العربية لا تتحقق إلا باستجابة هذه الأخيرة لمحض التجارب العلمية والتقنية، التي تهدف إلى صوغ اللغة في قالب علمي بحت يعطيها ذلك الطابع الموضوعي الدقيق، الذي لا يتضح إلا في المستوى اللفظي الذي يشكل بحد ذاته البنية الأساسية والعضوية للغة، لأن السمات التي يحملها ذلك اللفظ هي التي تبين حتما الصبغة العلمية التي يتحلى بها أولا ذلك اللفظ، وثانيا يحدد النمط العلمي الذي تتخذه اللغة، والذي تأخذ منه مجراها، خاصة من جذور دراستنا قضية المصطلح التي يطرح فيها العلماء المحدثون إشكالات، من حيث الوضع والتوحيد والتنسيق والنشر والاستعمال، وأثناء دراستنا علم المصطلح اكتشفنا أن هناك جسرا عميقا يفصل بين عملية ظهور المصطلحات واستحداثها يوميا، باعتبارها وحدات لغوية وعلمية تتوافق مع التطور الحضاري والعلمي، وبين عملية الاستعمال الحقيقي لهذه المصطلحات لدى الفئات المثقفة في المجتمع، مع العلم أن لغتها أي اللغة العربية لم تلحق بعد ذلك بالتطور العلمي والتقني بفضل تلك المصطلحات، ما أدى إلى وجود فجوة قائمة بين اللغة والمصطلحات؛ ولقد حاول العلماء أن يبذلوا مجهودات إما فردية أو جماعية تعمل وتسهر على ترقية اللغة العربية في كل الأقطار العربية عامة وفي الجزائر خاصة، ونظرا لعدم تحقيق

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التوازن والتوافق بين عمليتي ظهور المصطلحات واستعمالاتها في الزمان والمكان قمت بمعالجة موضوع "***نحو ترقية اللغة العربية على ضوء تدريس علم المصطلح في الجامعات العربية***"، فقسمت الموضوع إلى عنصرين مهمين، وهما:

1- **دور مفهوم المصطلح في تنمية المعرفة.**

2- **تجربة بعض الجامعات العربية في تدريس علم المصطلحات.**

وأخيرا الخاتمة التي أنهيتها بمجمل الاقتراحات والتوصيات.

1- **دور مفهوم المصطلح في تنمية المعرفة:** ترتقي اللغة بأساليب لغوية وعلمية لارتقاء مستويات اللغة والعلوم في المجتمع الذي يشهد تطورا حضاريا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، ويظهر هذا الارتقاء على مستوى الألفاظ من حيث الاشتقاق والتوليد والتعريب وإحياء التراث والمجاز والترجمة، وأما الأساليب العلمية فتتمثل في عملية انتقال اللفظ من المفهوم اللغوي إلى المفهوم العلمي، أي انتقال اللغة من العامّة أي من لغة المجتمع إلى لغة الخاصة أي اللغة العلمية، يكون الانفعال بصورة نسبية وهو ما التي يتطلبها الفرد أو الجماعة في الاستعمال العلمي في عصر انتشر فيه الغزو الثقافي والحضاري والصراع العلمي والتقني بين مختلف الأجناس، لقد عرفت اللغة العربية مكانتها في المجال السياسي والاقتصادي وحتى العلمي وبذلت الدول العربية مشرقا ومغربا مجهودات فعالة في سبيل ترقية اللغة العربية، وخاصة المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب وبعض المعاهد والجامعات التونسية، وكذا المراكز والمؤسسات والجامعات بالجزائر، كمركز ترقية اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية والجمعيات التي أنجزت أعمالا قيمة مكتوبة باللغة العربية أو مترجمة إليها، ونشرت كتبا في مختلف العلوم، وعقدت ندوات وملتقيات نشرت في مجلتهم المعروفة، مساهمين في البحث في قضية المصطلح وعلاقتها بقضية تطوير اللغة العربية وتحديثها، ومن وسائل هذا التطور الحفاظ على كنز المصطلحات في مختلف الفروع العلمية التي تبث على شبكة الإعلام والانترنيت والمعلوماتية دون اقتنائها من المدرسة أو من الثانوية أو من الجامعة بطريقة مقيدة، وفي وقت محدد، مراعاة للمستويات التعليمية، ولكن إلى حد الآن لم نصل إلى وضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجيات موحدة للتدريس العربي الشامل للمواد اللغوية والمصطلحية، لأن اللغة في حد ذاتها تعاني من صعوبات تحديد المفاهيم فما بالك بتدريسها بوسائل تقنية وإعلامية، ولذا أجريت بعض التجارب حول تدريس المصطلحية واللسانيات في بعض المؤسسات التعليمية والجامعية في الوطن العربي حينما توصل الباحثون إلى تحديد أهم الأهداف وهي[1]:

- فهم الطالب النظريات المصطلحية الحديثة ومناهجها التطبيقية.
- قدرته على تمييز المصطلح دون سواه من المفردات اللغوية في أي نص علمي يتعامل معه.
- قدرته على تبين أنماط المصطلحات وكيفية التعامل مع كل نمط منها خاصة المصطلحات العلمية والتقنية.
- قدرته على تبين وظيفة المصطلح العلمي في بناء المعارف العلمية.
- تمكينه من إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغة العربية.
- إدراك كيفية بناء المصطلح في اللغات الهندوأوربية[2].
- إدراك مفهوم المصطلح من خلال تحليل مكوناته، عربيا كان أم أجنبيا.
- التعرف على الأدوات والتقنيات المستعملة في صناعة المعاجم المتخصصة.
- إدراك قيمة التراث المصطلحي العلمي العربي، والتعرف على منهجية توظيفه ودراسته.
- اطلاعه على أهم قضايا المصطلح العلمي العربي، ومعرفة الحلول المقترحة له.
- معرفته لدور التقنيات المعلوماتية الحديثة في تطوير العمل المصطلحي وتوحيده ونشره وتيسير الاستفادة منه.
- إدراكه لمدى تداخل علمه المتخصص فيه بالمصطلح العلمي.

ويكمن دور مفهوم المصطلح في تنمية المعرفة حينما ننطلق من المفهوم العلمي للمصطلح، لكي نتمكن من توضيح أن المصطلح يرتبط ارتباطا وثيقا بالاستعمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يعد وسيلة من وسائل النشر المصطلحي خاصة لدى الباحثين واللغويين والمتخصصين، وعامة لدى المتعلمين الذين ينتمون إلى الشريحة الثقافية والجامعية نعرف أن ***المصطلح هو اتفاق جماعة على أمر مخصوص***[3]، وهذا الاتفاق أو الوضع أو الاصطلاح؛ إنما هو وليد موقف معين بين الجماعة المتحدثة، فإن كانوا يتحدثون عن مسائل في الفقه نتج عن ذلك مصطلح في الفقه، وإن كانوا يتحدثون عن مسائل في الأصوات نتج عن ذلك مصطلح في الأصوات، وكذا الشأن في جميع العلوم واصطلاحاتها، فالمصطلح إذن يعني الاتفاق على الشيء من الجماعة المتحدثة.

إن المصطلح عبارة عن ***"كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي...***[4]. وبما أن المصطلح لفظ دال يجمع ويكثف جملة التصورات المكونة للمفهوم، فإن من يشتغل فيه ويمارسه بحثا وتدريسا يحتاج إلى قوة إدراكه ووعيه والتحكم في استعماله، لأن التحكم في استعمال المصطلح معناه التحكم في العلم من حيث موضوعه ومنهجه. وبهذا المعنى يعد المصطلح لغة واصفة تتنوع بتنوع المعارف الإنسانية المختلفة، فله وشائج قربى وعلاقات نسب مع الأسس الفلسفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية واللغوية والعلمية الخالصة وغيرها، وهذا ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعدد المصطلح ويُصَعّب من استعماله.

تلعب مفاهيم المصطلحات دورا بالغ الأهمية في تبليغ المعرفة وترسيخها بالنسبة للأفراد والمجتمعات، وبخاصة ونحن مقبلون على القرن الواحد والعشرين وما يشهده من تطور حضاري عام، وتطور علمي دقيق خاص، وهنا تكمن أهمية مفاهيم المصطلحات لكونها الوسيلة الأساس لتنمية التفكير العلمي عند المتعلم وتوجيهه الوجهة الصحيحة بما يخدم ميوله ويناسب إمكاناته المكونة لها، والتي تشكل مخططاته المفاهيمية وشبكاته الدلالية، ويتجلى ذلك في أهم الوظائف التي يقوم عليها المصطلح وهي:

- الوظيفة التأسيسية. - الوظيفة التقييدية. - الوظيفة التنظيمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1-الوظيفة التأسيسية[5]: هي التي تقوم على ترسيخ المعرفة الأولية لماهية المصطلح وعلم المصطلح والبحث فيهما، ويكون ذلك بمحاولة إدراك الباحث والمتعلم مدى أهمية المصطلح في تطوير علم المصطلح، على أن حياة علم المصطلح منوطة بحياة المصطلح وتأسيسه باعتباره أن له ولادة ونشأة، ومن ثم ينشأ معه علم المصطلح الذي يفرض ذاته بفضل أسماء دالة على مفاهيمه، وكلما غابت المصطلحات يغيب معها ذلك العلم الذي يبحث في بوتقة التطور، ويزيد تعقيدا في ضياع محتوياته وعناصره الأساسية.

فلا غرابة، إذن، أن ينتهي رائد المصطلحية ***فوستر*** **WUSTER** إلى التعبير عن هذه الحقيقة بقوله :***"لا تحصل في العلوم صفة النسقية إلا إذا احتوت على أنساق مفهومية، ولا يمكنها ذلك إلا إذا وجدت تلك الأنساق داخل أنساق مصطلحية"***[6]. إن المصطلح وفق هذا المنظور ليس مجرد علامة لسانية بل إنه بالإضافة إلى ذلك، وعاء للمعرفة، فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر وتبوب المعرفة وتنتظم في مجالات وحقول باعتبار سياقاتها المرجعية .

فلا غرابة، إ ذن، أن يكون***"(الرصيد المصطلحي بنية كبرى تقطع الواقع) مجمل تصورات الإنسان الخاصة بميدان معرفي ما إلى مقولات، هي مختلف المفاهيم التي تلخصها الأسماء الاصطلاحية"***[7].

وإذا كان تأسيس المعرفة لا يتم إلا بوجود تفاهم بين المؤسسين، فتلك صورة أخرى من صور حظ المصطلح من بناء المعرفة، إذ هو في هذه الصورة لغة التفاهم وأداة التواصل فتتأكد علاقة التعاضد بينهما حيث "***ينصهر في الثاني بعض ما يتحلل من الأول، ويداخل الأول بعض ما يتراكم من الثاني حتى لتكاد المعرفة الاصطلاحية أن تغدو هي المعرفة العلمية إلى المرتبة التي يتعذر معها تصور هويتين متمايزتين"***[8]. فلا إدراك للعلم دون مصطلحه، مثل ذلك أنك لا تتفاهم مع غيرك من بني جنسك إلا بعد أن تدرك للمدلول دلالة من خلال علامته الدالة، ولا تتصور وجود دال ما لم تحمل مظانه معقولة المدلول عليه، فكذلك شأن منظومة العلم مع جهازه المصطلحي، وفي قلب هذه الصورة يصير صحيحا القول: ***"مفاتيح العلم***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحاته" إذ هي ما ***"يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي..فلا شذوذ إذا ما اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته متى فسد فسدت صورته واختلت بنيته فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته***[9].

2 -الوظيفة التقييدية[10]: تتمثل بتقيد المصطلح بالمعرفة، فبدون العناية به يختل نظام المفاهيم التي يتشكل منها، ولقد اهتم العلماء القدماء بهذه الوظيفة في ما صنفوه في باب أحكام العلم والعالم والمتعلم، حيث نبهوا إلى ضرورة الاهتمام بالبعد المصطلحي لما له من مزية في ضبط قضايا العلم وصياغته، ومن توصياتهم في أشهر كتبهم ومنها:

"كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون".

-"إن العلماء قالوا: ينبغي للطالب أن يشتغل بالتخريج والتصنيف..غير مائل عن المصطلح مبينا مشكله مظهرا ملتبسه" [11].

-"واعلم أن تعليم العلم من جملة الصنائع، إذ هو صناعة اختلاف الاصطلاحات فيه" [12].

-"إن دعوة العلماء إلى صناعة المصطلحات وتصنيفها يعطي الأهمية في عملية تقييد المعرفة وفهمها وتحصيلها، وهذا ما يؤكده لنا التهانوي في كلامه، في مقدمة كشافه: " إن لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى افهامه دليلا" [13].

وتتخذ الوظيفة التقييدية في علاقة المصطلح بمفاهيم العلم موقـــــعا بارزا، يتضح ذلك في وظائف التسمية والتعيين والإحالة التي ينجزها المصطلح، إذ هو اسم المفهوم ومعينه والمحيل عليه، كما يظهر من خلال التعريفات الآتية:

أ- (التسمية)(nomination) "المفاهيم الخاصة" : ***"المصطلح وحدة لسانية تستخدم لتسمية الأشياء"***.

ب- (التعيين) (désignation) ***"المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تصلح لتعيين مفهومه"*** [14].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- (الإحالة) (Référence): ***"المصطلحات وحدات لسانية أو غير لسانية تحيل على مفاهيم أو أشياء خاصة بمجال المعرفة أو بنشاط إنساني ما"*** [15].

3-الوظيفة التنظيمية[16]: تتبنى الوظيفة التنظيمية البحث عن العلاقة القائمة بين المصطلح والمعرفة، التي تطرح إشكالية لدى الباحثين القدماء والمحدثين خاصة مشكل تبليغ المعرفة بواسطة المصطلحات؛ إن العلوم، كما هو معلوم أنساق معقدة من المفاهيم ***"تربط بينها علاقات منطقية ووجودية"***[17]، لا يمكن تبليغها ولا إفهامها إلا بما ينسجم مع تلك الأنساق وتلك العلاقات، فكون دور الأنساق المصطلحية في هذا الباب فعالا ببيان ذلك، ولأن المصطلحات لا تتابع خطيا أو ألفبائيا، كما قد توحي بذلك بعض المعاجم الخاصة، وإنما تكون تنظيما نسقيا بالشكل الذي يضمن التعبير عن نسقية المعرفة، ***"يقصي كل علامة لسانية ليست لها شحنة مفهومية أو تصنيفية..فالأنساق المصطلحية تعكس، على صعيد العبارة، مجموع العلاقات القائمة بين المصطلح ومفهومه***[18]. إن التأمل النظري للوظيفة التنظيمية للمصطلح في إطار الفعل التصنيفي يحوله إلى مقولة فكرية منظمة للمفاهيم داخل مجالات معينة تحت حقل معرفي واحد. وهكذا يمكننا أن ننظم المعرفة الصحية، مثلا، داخل مجموع المعارف الإنسانية، استنادا ***لأوتمان*****OTTMANN**، في ثلاثة مجالات[19]:

(medical) (médicine) :الطب - (super-domaine): **مجال رئيسي**.

(cardiology) (cardiologie) :طب القلب – (domaine): **مجال**.

(cardiac surgery) (chirurgie du coeur): جراحة القلب

(sous-domaine):**مجال فرعي**.

وداخل كل مجال تصنف المصطلحات الواردة فيه إلى ما هو عام، وما هو خاص، وما هو أخص الخاص.

ويمكن أن نمثل لذلك ببعض المصطلحات الواردة في مجال طب القلب:

- **مصطلحات عامة** بالعربية بالفرنسية بالإنجليزية:

القلب heart coeur

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

coronary sulcus sulcus coronariene الأخدود القلبي التاجي

atrium atrium الأذين

ventricle ventricule الأذين البطين

- **مصطلحات خاصة** بالعربية بالفرنسية بالإنجليزية

coronary arteries الشرايين التاجية

cardiac veins right الأوردة القلبية

atrium الأذين الأيمن

atriums coronarienes الأذين القلبي التاجي

veines cardiaques الشرايين القلبية

atrium droit الأذين الأيمن

- **مصطلحات أخص الخاصة** بالعربية- بالفرنسية- بالإنجليزية

great cardiac vein grand veine cardiaque الوريد القلبي الكبير

small cardiac vein petit veine cardiaque الوريد القلبي الصغير

وبالإضافة إلى ما ذكر، تتخذ الوظيفة التنظيمية بعدا آخرا يتصل بتوفير القدرة على تقنين تتبع حركية المعارف الإنسانية، ذلك أن التغيير الذي يلحق المفهوم داخل حقله عبر الزمن يجسد حركية غير مرتقبة في كثير من الأحيان فيكون حضور المصطلح مساعدا على تعقبه، وما الحديث عن ***المعجم التاريخي***"لمصطلحات العلوم سوى تمثل صائب لهذه الوظيفة [20]، ويعمل **معهد الدراسات المصطلحية** لكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس-المغرب الذي تأسس عام 1993 على إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة ترشد فيها المناهج، وكان ذلك في ندوة المصطلح النقدي التي انعقدت عام 1983.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- تجربة بعض الجامعات العربية في تدريس علم المصطلحات:

لا شك أن التعليم عامة، والجامعي منه خاصة، هو أفضل إطار لنشر المصطلحات العربية وإشاعتها، شرط ألا يكون هذا التعليم مقطوعا عن لغة البيئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل القطر أو ذاك، فلا يكون جزيرة منعزلة في وسط مستلب ومناوئ[21]، وهذا الشرط الذي ذكر في التوصيات والمؤتمرات والندوات وضع بسبب الأزمة التي فرضت على اللغة العربية عندما أقصيت عن تدريس العلوم في التعليم العالي، بل وفي التعليم الثانوي أيضا في بعض الأقطار العربية، وعن كثير من مجالات الحياة العصرية في العديد من الأقطار العربية منذ العهد الاستعماري؛ وفي زمن العولمة، وفي إطار الوضعية اللغوية التي تعيشها أغلب الأقطار العربية التي توصف لسانيا بالثنائية Bilinguisme والازدواجية Diglossie اللتين تزاحم في نطاقهما اللغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) والعاميات المحلية اللغة العربية الفصيحة المشتركة يصطدم الإعلام المصطلحي - باعتباره عرضا لمنتجات هي المصطلحات- بعقبة كأداء هي ضعف الطلب العربي على المصطلحات لا في وسائل الإعلام الجماهيري والحياة العامة فحسب ولكن في التعليم عامة والجامعي منه خاصة، وعملا بقانون السوق فإن ضعف الطلب بسبب غياب سياسة التعريب الشامل، ينعكس سلبا على المنتجات المعروضة، وهي هنا المصطلحات، فيؤدي إلى كسادها وإهمالها وضمورها ونزع صفة "المصطلحية" عنها، إذ إن الحاجة هي التي تخلق الوسيلة، والوظيفة هي التي تخلق العضو.

المصطلح ينتشر حين يصبح عملة مقبولة[22]، على أن غياب سياسة التعريب الشامل لا تعفي المهتمين بالتعريب والمدافعين عنه والداعين إليه من مواصلة ترقية اللغة العربية، والعناية بمصطلحاتها وضعا واستكمالا وتحديثا وتقييسا وتوحيدا ونشرا، حتى لا يكون نقص المصطلحات، كما أو كيفا، ذريعة لمناهضة التعريب وعقبة تفتعل في طريق إنجازه، ومن الضروري استثمار الاتجاهات الإيجابية لدى الرأي العام العربي عامة، وأغلب فئات المثقفين وقادة الرأي خاصة، لإشاعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحات العربية وتوطينها في مختلف البيئات والقطاعات، باستعمال مختلف الأساليب والوسائل العصرية، وفي مقدمتها الحاسوب ووسائل الإعلام الجماهيري، حتى تصبح، أكثر فأكثر، أمرا واقعا لا تراجع فيه، مع السعي إلى إقناع المناهضين للتعريب والمشككين في نجاعته وجدواه بدور اللغة العربية في التنمية العربية الشاملة المتوازنة التي تعتني بالجوانب الاقتصادية والمادية.

- ولا يمكن أن تشكل المصطلحات العلمية أية صعوبة في التدريس، مادامت اللغة العربية لغة شاملة وواسعة ودقيقة يمكن التعبير بها عن أي مصطلح، ومشكلة المصطلحات موجودة في كل اللغات: فالإنجليزية والفرنسية والألمانية وغيرها من اللغات لا تخلو من مشكلة المصطلحات، وهناك وسائل متعددة لحل هذه المشكلات كالمعاجم وغيرها. والواقع أن تعريب التعليم يسبق تعريب المصطلحات العلمية، بل إن تعريب الأول يؤدي إلى تعريب الثاني[23]، ولقد صدر حتى الآن ما فيه الكفاية من المعاجم والقواميس سواء عن المجامع اللغوية في القاهرة ودمشق وعمان أو عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ولابد أن نذكر هنا بنك المعلومات السعودي للمصطلحات (باسم) الذي أنشأته مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والذي يحتوي على قرابة (330.000) مصطلح (الفاضل 1420).

وتنفيذا لتوصيات المؤتمرات والندوات المتعددة في مجال الترجمة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من 2- 1419/3هـ 1998، فقد صدر التوجيه رقم 226 في 1420/2/18 هـ 1999م بدراسة فكرة "تكوين لجنة دائمة للترجمة والتعريب"[24]، تقوم بوضع خطة شاملة للترجمة في المملكة، وتتولى جامعة الملك سعود أمانتها وأعمالها لتعديل المادة الحادية عشرة من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/8) في 1414/6/4 هـ 1993، وفيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في الوصول إلى قرارات مناسبة:

1- التعرف على واقع الترجمة في المملكة، وحصر الجهود التي تمت في مجال الترجمة والتعريب، والتعرف على الهيئات المعنية بذلك، ومعرفة إمكاناتها المادية والبشرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- معالجة موضوع التعريب - خاصة تعريب التعليم العالي- بسياسة النفس الطويل في خطة مدروسة من خلال اللجنة الوطنية الدائمة للترجمة والتعريب.

3- أن يكون التعريب تدريجيا فيبدأ بالسنة الدراسية الأولى في الكليات الطبية والعلمية، ثم يبدأ بعد ذلك في السنة الدراسية الثانية، وهكذا.

4- العمل على التدريس باللغة العربية الفصيحة، وتعريب جميع مجالات الحياة، وتهيئة الرأي العام للأخذ بمبدأ التعريب.

5- العناية بتدريس اللغات الأجنبية الحية بما يخدم متطلبات المجتمع السعودي، ويعين على تحقيق تعميم التعريب في الكليات العلمية والطبية والتقنية[25].

ونلاحظ أن التوصيات التي دعا إليها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في المؤتمرات والندوات تتوافق مع معظم التوصيات التي أصدرتها جامعة الملك سعود منذ انعقاد المؤتمر الأول للتعريب بالرباط في 3- 4/7 /1961 وتنص على: التنسيق وتوحيد الجهود- التعريب في ميدان التعليم.

❖ مؤتمر التعريب الثاني الذي انعقد بالجزائر من 12- 1973/12/20 والذي خرج بـ:

- مبادئ عامة حول العلوم واللغة العربية –توحيد المصطلح العلمي.

❖ المؤتمر الثالث للتعريب الذي انعقد بطرابلس- ليبيا 7- 1977/2/16. ودرس:

- المبادئ والاتجاهات المتعلقة باللغة العربية وبالتعريب- التعليم العالي- حركة الترجمة والتعريب.

❖ المؤتمر الرابع للتعريب: طنجة- المغرب انعقد من 20- 22/ 4/ 1981 يدعو إلى:

- حركة التعريب في الأقطار العربية، ما لها وما عليها- منهجيات التعريب والروافد التي تساعد عليه.

❖ المؤتمر الخامس للتعريب: انعقد في عمان في: 21- 1985/9/22. وبحث في:

قضايا التعريب- تعريب العلوم الطبية- منهجية التعريب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ المؤتمر السادس للتعريب: انعقد في الخرطوم من 1/23- 1994/2/1

ويضم التوصيات التالية:

التقييس منهج إلى توحيد المصطلح العلمي- المصطلح العربي الحديث ووسائل وضعه وحصيلة تطبيقاته.

- المؤتمران الثامن والتاسع للتعريب: انعقدا في مراكش من 4- 1998/5/8. درسا ما يلي:

إنجازات المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق- دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة.

ونلاحظ أن التوصية التي تدعو إلى تدريس علم المصطلحات في الجامعات قد تحققت ولكن بطريقة فوضوية، لاضطراب نظام التعريب وعدم ضبط منهجياته، ويتضح ذلك فيما يلي: إننا نعتقد أن أول من دعا إلى تدريس علم المصطلح في الجامعات التي تدرس العلوم بغير اللغة العربية، أو الجامعات الأجنبية الموجودة في البلاد العربية هو الأستاذ الطبيب الدكتور ***عبد الرحمن الشهبندر***[26]. وذلك منذ أكثر من ستين عاما في مجلة المقتطف❖❖ إذ قال:" ***..ونحن لا نكلف المدارس التي تعلم باللغات الأجنبية أن تجعل التعليم بالعربية، لأننا طالما سمعناها تذهب إلى أن التعلم بالعربية ينتهي بجعل مثل هذه العلوم عتيقة بالنظر إلى تعذر تجديد الطبع في الكتب العربية لقلة طلابها، وإنما الذي نكلفها العمل به هو أن تضيف إلى امتحاناتها امتحاناً آخر تجعله إجباريا على المتكلمين باللغة العربية من طلابها يتناول درس المصطلحات العربية، بعد أن ننفق على أخذها من خيرة الكتب المنتشرة بين أيدينا، وجلها- كما تعلمون- من عمل الأفراد، وأن تعاقب الذين يقصرون في هذا الدرس من تلاميذها بتخفيض درجاتهم؛ إن هذا العمل سهل التناول لا يحتاج إلى مؤسسات مستحدثة، ولا إلى مجامع جديدة، ولا إلى نفقات طارئة تتفق في طبع الكتب الطبية، وكل ما يتطلب هو أن نقدم هذا الاقتراح إلى تلك المعاهد، ولا أظن مصلحتها الأدبية تمنعها من قبوله***"[27]. لا يمكن أن تفرض على الجامعة الأجنبية التي تعلم أبناءها وطلابها العلوم بلغتها الأجنبية أن تدرسها باللغة العربية، فلن يتحقق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك دفعة واحدة، ولكن بالإمكان أن تعلمهم المصطلحات باللغة العربية كخطوة أولى لتأسيس ركائز التدريس المصطلحي، ولقد شاهدنا محاولات كثيرة في مثل هذا التدريس في المغرب والمشرق، لكنه لم ينجح تماما بسبب اختلاف الممارسات اللغوية بين الأقطار العربية، حتى في القطر الواحد في كل المستويات التعليمية؛ وفي المراحل التعليمية العليا أصبح التدريس باللغة الأجنبية، أي باللغة الإنجليزية، في المشرق وبالفرنسية في المغرب في معظم الجامعات العربية، إذا ما استثنينا سوريا والسودان وبعض المواد للسنوات الأولى في بعض الجامعات المصرية، لأن لغة الحوار أصبحت في المحافل العلمية العربية باللغة الأجنبية، ***فمؤتمر طب الأسنان العربي*** التاسع عشر الذي عقد بالخرطوم 1994/12 كان فيه الحوار بالإنجليزية، بل الذي أثار الاستغراب أن إحدى الندوات كانت عن ***"المسواك وفوائده"*** [28]، ولكنه قدم باللغة الإنجليزية، وتلاه النقاش بالإنجليزية، وحتى في المغرب نجد أن الندوات والملتقيات الطبية أو العلمية تقام باللغة الفرنسية.

وهذا يؤدي بالطالب إلى التفكير بلغة واحدة يتكلمها ويفكر بها دون أن يتشتت فكره مع لغة أخرى ملازمة له في التفكير والنطق، كما أن الطالب الجامعي بحاجة إلى التشجيع على البحث في اللغة العربية والترجمة كاعتماد ذلك في المقرر الجامعي، وهذا كله يدفعه إلى الاهتمام باللغة العربية والتركيز على الفصيحة منها.

ومن مشاكل اللغة إدخال العامية في الحوار وفي قاعة الدرس، بحجة أن إيصال المعلومة هو الهدف، ولكن كيف يفكر ويبدع بلغة بعيدة عن العلم؟ فالعامية ليست لغة مصطلحات ولا لغة علمية، فمن أسباب قلة الاهتمام بالعربية إدخال العامية بدل الفصيحة في محافل عدة، حتى في قاعة الدرس منذ المراحل الأساسية إلى المراحل العليا من التعليم، لذلك لا بد من احترام الفصيحة وجعلها لغة تدريس، والتركيز عليها خصوصاً في المراحل الأساسية، ثم شيئا فشيئا في الثانوية وفي الجامعة، لأن ما لاحظناه في دول المغرب مثلا، هو تعريب العلوم في الابتدائي والتعليم المتوسط ثم الثانوي كتعريب الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزياء، التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم تعرب في الجامعات كالطب والصيدلة والكيمياء والبيولوجية..الخ لأن تعليم العلوم باللغة العربية بحاجة إلى مصطلحات خاصة لكل فرع علمي وينبغي أن يقوم على وضع خطة ومنهجية شاملة لتدريس علم المصطلح من الناحية النظرية أولا، ثم تدريسه من الناحية التطبيقيـــــة، أي جعل الجانب النظـــري في الحيز التطبيقي، ليتمكن المتعلم من بناء مجموع المصطلحات التي يتقيد بها في استعماله أثناء التعبير عن مجاله العلمي.

وحينما يدرك العرب أن اللغة العربية تحتاج إلى استرجاع مكانتها حضاريا وعلميا، فإنها سيلجأون إلى تعريب العلوم وترجمتها إلى اللغة العربية وفق مناهج المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، دون إنكار جهودهم وأعمالهم. وتعليق رئيس تحرير المقتطف على اقتراح الشهبندر أصوب في هذا الشأن، لأن قضية تعريب المصطلحات مرتبطة بتطور الفكر العلمي العربي خاصة وبسياسته ودوافعه العلمية عامة، ويؤكد ذلك في قوله:" ***ولكن أبناء البلاد العربية يدركون أنه إذا لم تماش اللغة العربية ارتقاء الفكر العلمي في الغرب أصبحت بعد زمن لا تكفي حاجات أبنائها الفكرية..فإذن لابد من خطوة أولى تتخذ في السبيل القويم. ويتراءى لنا أن اقتراح الدكتور الشهبندر يصح أن يكون هذه الخطوة العملية، فحبذا الحال لو عنيت الكليات المشار إليها بتدريس هذا الاقتراح والمفاوضة فيه ووضع القرارات التي تكفل تنفيذه***". وكتب المستعرب السوفياتي الأستاذ كيفورك ميناجيان (KIFURK MENAGIAN) المدرس في جامعة الصداقة بموسكو مقالا حول فكرة تدريس علم المصطلح في الجامعة المذكورة، دعا فيه إلى الاقتداء بها في الجامعات الأخرى. فقال: ***"..نعلم أن الطرائق عديدة والزمن متعلق بهذه الطرائق، لذلك يجب أن نبحث عن أكثرها قصرا لنوفر الزمن، وأحسنها فائدة في سبيل توحيد المصطلح"***[29]، وأعتقد أن إحدى الطرائق الفعالة هو تدريس علم المصطلح في الجامعات والمعاهد التعليمية العليا، وهذا يعني أنه يجب إدخال مادة دراسية جديدة في المنهاج الدراسي لكل الكليات والمعاهد العليا في موضوع المصطلحات العلمية والفنية في اللغة العربية، وأعتقد أن الفائدة هنا عظيمة، ذلك أننا سنضطر إلى أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نضع كتابا دراسيا لهذه المادة المستحدثة، وستقر هذا الكتاب الهيئات المختصة في البلدان العربية كلها بعد دراسته من كل النواحي، وبعد أن يوافق عليه الجميع.

وهنا نرى أن الفائدة التي سنجنيها تنحصر في أن الطالب سيهتم بموضوع علم المصطلحات، ومجموعة المصطلحات الطبية الصحيحة، واللغوي سيدرس علم المصطلحات في مجال علم اللغة وفروعه، إن كان في العراق أو السودان أو مصر أو المغرب أو الجزائر...الخ. وهكذا بدأت التجربة في كلية الهندسة بجامعة الصداقة بموسكو؛ وقد تم وضع معجم روسي/عربي لمصطلحات الهندسة الميكانيكية[30] وكانت المحاضرات تلقى باللغة العربية، وكان عدد ساعات التدريس أربعاً وعشرين 24 ساعة لطلاب السنة الأخيرة، لئلا ينسوا المصطلحات التي درسوها في السنوات الأولى، وليذهبوا إلى بلادهم بمعلومات حديثة؛ هذه التجربة هي الأولى من نوعها، خاصة في بلد أجنبي كالاتحاد السوفياتي، ونحن نذكر بكل فخر- والكلام للكاتب- أن مثل هذه التجربة لم تجر في أي بلد آخر، وحتى في أية جامعة من الجامعات العربية. وفي رأيي أن البلدان العربية يجب أن تفتخر بدورها لأننا بدأنا باللغة العربية... وإليكم المنهاج الذي سرنا عليه[31]: المقرر الإجمالي للمحاضرات أربعٌ وعشرون 24 ساعة، تشمل المحاضرات المواضيع التالية:

1- نبذة تاريخية عن المصطلح العلمي في اللغة العربية.

2- وضع المصطلحات العلمية والفنية والهندسية في بلدان العالم العربي في المرحلة الراهنة.

3- عرض عام عن المعاجم الصادرة في البلدان العربية.

4- الهيئات والمؤسسات الموجودة في العالم العربي التي تضع المصطلحات الجديدة، وهي مجمع اللغة العربية في القاهرة، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، المجمع العلمي العراقي، المجمع العلمي العربي بدمشق، الاتحاد العلمي العربي، المجلس الأعلى للعلوم وغيرها، وكذلك الشخصيات المشهورة في هذا المجال ونشاطاتها مثل: محمد رشاد الحمزاوي، علي القاسمي، المسدي، ابن مراد، أحمد لخضر غزال، عبد الغني أبو العزم، الفاسي الفهري، الحاج صالح، بلعيد صالح، ميلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طاهر، يحياتن محمد وغيرهم...، الذين يشكلون مدرسة تأسيسية في البحث المصطلحي.

5- بعض مشكلات المصطلحات العلمية والفنية والهندسية في اللغة العربية المعاصرة.

6- دراسة موجزة للتعريب واشتقاق المصطلحات الهندسية من اللغة الروسية.

7- تمرينات في ترجمة النصوص الهندسية من الروسية إلى العربية.

وقد تزايد الاهتمام بعلم المصطلحات في السنوات الأخيرة، فإضافة إلى كثرة الأبحاث وتنوعها في هذا الميدان، بادرت عدة جامعات كبرى بتدريس مادة النظرية العامة لعلم المصطلحات، لا للطلاب المتخصصين في علم اللغة وحسب، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك، وهذه النظرية تبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها، وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية أساسا لتطوير المبادئ المعجمية المصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي، ويبلغ عدد الجامعات التي تدرس هذه النظرية نحو عشرين جامعة موزعة في جميع أنحاء العالم، وليست هناك جامعة عربية - على ما يبدو- تدرس هذه المادة، أعني علم المصطلحات، ما عدا معهد الدراسات المصطلحية بفاس، وبعض المعاهد الأدبية في بعض الجامعات العربية، كتدريس موضوع علم المصطلح في السنة الثانية ليسانس في مادة المعجمية في الدول المغربية كالجزائر وتونس والمغرب، وتدريس علم المصطلح كمادة في إطار تكوين طلبة الماجستير ذوي التخصص اللغوي، وكان ذلك في أقسام اللغة العربية بجامعة الجزائر وجامعة تيزي وزو، ولم نلاحظ تدريس هذه المادة في مختلف التخصصات العلمية كالطب والفيزياء وعلم الفلك والكيمياء أو الطب البيطري في بلادنا إلى حد الآن.

إن الشروع في تدريس هذه المادة في جامعاتنا العربية أمر ضروري، خاصة وأنها مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها، وما أحوج طلاب الدراسات العليا إلى الوقوف على توزيع الألفاظ اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية والتقنية، وعلى المبادئ الموحدة التي تضبط وضع المصطلحات وتوحيدها، وبخصوص تدريس علم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلح وتطويره في البلدان العربية، ولمواجهة المستقبل، ومواكبة ركب الحضارة سباقا مع الزمن، وتضييق شقة الخلاف في المصطلحات التي تواجه فيضها المستمر والتوصل إلى توحيدها، ينبغي إعداد جيل من الاختصاصيين المتمرسين بمنهجية وضع المصطلحات من الذين تتوفر فيهم الإمكانات والكفاءات العلمية واللغوية والفنية[32]. ويفترض في من يتقدم لدراسة المصطلح مستوى لا يقل عن إجازة جامعية في العلوم، وأن يكون درس اللغة الأجنبية العالمية التي سينتقل منها في خلال دراسته الثانوية وتوسع فيها أثناء دراسته الجامعية، وأنه يتقن هذه اللغة بمستوى جيد، ويفترض كذلك أن يرتب لدارسي هذا الاختصاص برنامج دراسي لمدة سنتين يتلقون فيه دراسة مكثفة في أصول اللغتين المنقول عنها والمنقول إليها- وتراثهما وقواعد القياس والاشتقاق فيهما، وأن يطلعوا على الترجمات الممتازة للروائع التي نقلت من إحداهما إلى الأخرى، وأن يدرسوا دراسة مقارنة المرادفات والمصطلحات التي وضعتها مجامع اللغة العربية وأصحاب المعاجم والرواد الأعلام من أمثال محمد شرف وأحمد عيسى وأمين المعلوف ويعقوب صروف ومصطفى الشهابي... وغيرهم، وأن يتسنى لهم اطلاع كاف على الألفاظ العلمية المبثوثة في المعجمات والكتب العلمية القديمة، وأن يتعرفوا ويستوعبوا قدر الإمكان ما يمت بصلة إلى اختصاصهم من مصطلحات مقابل مرادفاتها الأجنبية، ففي ذلك صقل لذوقهم وتقوية معرفتهم بمنهجية وضع المصطلحات[33].

- **تجربة معهد بورقيبة بتونس في تدريس علم المصطلحات**: كتب السيد عبد اللطيف عبيد الأستاذ في معهد بورقيبة للغات الحية بجامعة تونس بحثا شارك به في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، المنعقدة في تونس من 7 - 10 تموز 1986، تناول فيه بيان الحاجة إلى تدريس علم المصطلح، والتدريب عليه في الوطن العربي، قصد تكوين عناصر قادرة على إنجاز أعمال مصطلحية جيدة، سواء في نطاق علم المصطلح الذي يتصدى لإعداد مجموعات المصطلحات بنظم مفهومية لمجالات معرفية وبشرية محددة، أم في نطاق علم المصطلح الذي يساعد على تذليل صعوبات الترجمة العلمية والتقنية إلى اللغة العربية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعد البحث محاولة في تلقين الألفاظ الاصطلاحية في كليات ومعاهد تعليمية عربية، تلبية لحاجات الدارسين إلى مصطلحات عربية وأجنبية خاصة، ثم ينتقل إلى استعراض تجربة معهد بورقيبة للغات الحية في جامعة تونس، في تدريس نظرية علم المصطلح وتطبيقاتها على اللغة العربية، وذلك في إطار إجازة الترجمة الكتابية ابتداء من العام الدراسي 1977/1976، ومختلف المراحل التي مرت بها هذه التجربة، والمساعدة العلمية التي وجدها المعهد من المؤسسات المصطلحية في كندا وكوبيك، ثم تفتحه على بقية المدارس المصطلحية خاصة المدرسة النمساوية ويعرف البحث بمادة علم المصطلح، ومقرراتها النظرية والتطبيقية[36]، وينتهي البحث بتقديم استنتاجات وتوصيات عملية تتعلق بنوعية تكوين المدرسين، والشروط التي يجب أن تتوفر في المصطلحي العربي مستقبلا، ووسائل العمل الضرورية ومجالات البحث والاطلاع الواجب ارتيادها.

كما يؤكد على ضرورة وضع خطة يركز في مرحلتها الأولى على تكوين المدرسين الأكفاء، وفي مرحلتها التالية على تكوين المصطلحيين المهرة الجامعين بين الخبرة العلمية والمهارات اللغوية والقدرة على استثمار الجهود المصطلحية العربية والأجنبية؛ إن توحيد المصطلحات ونشرها عمليتان متلازمتان، فمتى انتشرت المصطلحات وعم تداولها ووضعت للاختبار في بوتقة الاستعمال فإنها تدقق وتغربل ويهمل منها الضعيف والمغلوط.

- **تجربة معهد الطب بدمشق**[37]: أنشئ معهد للطب ومدرسة للحقوق في سوريا عام 1919، وكانا نواة لجامعة تدرس باللغة العربية، وأن معهد الطب العربي- كلية الطب الآن- قد خلف مدرسة قصر العيني بمصر، والكلية الأمريكية في بيروت، في وضع المصطلحات العربية، وفي تأليف الكتب الطبية والطبيعية بالعربية.

لقد تعهد أساتذة الكلية الذين يتقنون أو لا يتقنون اللغة العربية بمهمة التدريس بالعربية، وعلى جعل لغتنا تتسع للعلوم الطبية، وراحوا يتدارسون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحات التي جاءت في كتب الطب القديمة، وفي الكتب المصرية والتركية وكتب الكلية الأمريكية وغيرها.

والجدير بالذكر أن الأطباء العرب الذين كلفوا بالتدريس في المعهد الطبي العربي بدمشق لم يضطروا للبدء من الصفر، فقد كان أمامهم، بالإضافة إلى التجربة التركية التي أخذت جل مصطلحاتها الطبية عن اللغة العربية، ما تركه إخوانه في مدرسة القصر العيني الطبي في مصر من مؤلفات ومترجمات بلغت ستة وسبعين كتابا، واشتملت على ألوف من المصطلحات؛ ومن المعروف أن تدريس الطب ظل معربا في مصر نحو سبعين عاما منذ نشوئه عام 1827 في أبي زعبل، ثم في القصر العيني على يد محمد علي، إلا أن هذا التدريس قد تحول نهائيا إلى الإنجليزية في عام 1898 إثر وقوع مصر تحت الاحتلال البريطاني الذي كان عام 1882.

كما استعان أساتذة معهد الطب العربي بالمؤلفات التي تركها أساتذة "الكلية السورية الإنجيلية" في بيروت، (الجامعة الأمريكية في بيروت، فيما بعد) والذين درسوا الطب في مدرستهم حين إنشائها في عام 1918 بالعربية حوالي عشرين سنة، إذ استمر حتى عام 1887 حيث تحول التعليم إلى اللغة الإنجليزية، وقد وضعوا خلال هذه المرحلة بضعة عشر كتابا جيدا في شتى علوم الطب، وأفادوا في باب المصطلح الطبي العربي من صنع رجال قصر العيني، إلا أن مصطلحاتهم لم تخل من خلاف مع مصطلحات أولئك، نظرا لأنهم كانوا يستقون من مصادر إنجليزية وأمريكية، أما أصحاب القصر العيني فكانوا يستقون من أصول فرنسية. ولقد توصل اتحاد الأطباء العرب الذي يضم أساتذة الطب بجامعة دمشق إلى تأليف معجم "***المعجم الطبي الموحد***" منذ عام 1966 ثم أصدره مجلس وزراء الصحة العالمية- منظمة الصحة العالمية واتحاد الأطباء العرب والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وصدرت طبعته الثانية في سويسرا بإشراف الدكتور هيثم الخياط، ونشرت الطبعة الرابعة في عام 2004 وأصبح هذا المعجم يشكل لدى طلبة الطب مرجعا أساسا لاستيعاب المصطلحات في اللغة العربية والانجليزية وحتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرنسية، وهذا الكتاب يدخل في برنامج التدريس بالنسبة للطلبة المشرقيين المتخصصين في مجال الطب والعلوم الصحية، في حين أن باحثي المغرب وطلبته يستعملونه كمرجع فقط أثناء الحاجة إلى طرح القضايا العلمية دون التخصص في ذلك المجال، لأنه يمكن للغوي أن يتناول قضية المصطلح الطبي أو العلمي رغم أنه ليس متخصصا في الطب فيستعين به حتى ولو لم يدرج في برنامجه الدراسي، صحيح أننا من ناحية نحصل على فائدة كبرى من ناحية أننا ندرس المعجم، ومن ناحية أخرى نرسخ المصطلحات والمفاهيم ونكتسبها مرارا وتكرارا. ومع ذلك أدعو الدول العربية كلها مشرقا ومغربا أن تتخذ قرارا حول قضية تدريس علم المصطلحات في جامعاتها انطلاقا من المعاجم العربية الموحدة والمتخصصة في مجالات علمية متعددة ألفها ونشرها مكتب تنسيق التعريب، ونأخذ ما جاء في المعجم الطبي الموحد كمرجع لتدريس مصطلحات الطب لدى الأطباء وينطبق هذا على المعجم اللساني الموحد بالنسبة للمتخصصين في مجال اللسانيات وذلك حتى تتضح أولا هذه التخصصات ومجالات استعمالاتها، وثانيا تتضح المصطلحات ومقابلاتها في مختلف اللغات واستعمالاتها في مجالها المعرفي الخاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **خاتمة:** إن الاستعمال قد يكون شرطا من شروط إدخال المصطلحات إلى لغتنا العربية، وما تقوم به المجامع اللغوية من تعريب للمصطلحات العلمية هو سبيل معقول لاستخدام الألفاظ الدخيلة والمعربة، الفرنسية أو الإنجليزية، لأن أصلها إما مصطلحات يونانية أو فارسية أو هندية أو إغريقية، ولأن العلوم اللغوية أول ما ظهرت عند هذه الأمم، ثم تطورت شيئا فشيئا عند العرب وخاصة ما يتعلق بظهور النحو العربي لأن البحث اللغوي بدأ بنشأة النحو، لا بنشأة علم اللغة مباشرة، الذي جاء على شكل قضايا لغوية عولجت لدى العلماء واللغويين العرب، كالخليل وسيبويه وابن جني...الخ. والاستعمال هو الذي يشهرها وينشرها ويوحدها عبر الأقطار العربية وإليكم هذه الاقتراحات التي وافق عليها مكتب تنسيق التعريب في وضعها وفي إقرارها لإشاعة المصطلح الموحد، والتي تدعو - خاصة - إلى تدريس علم المصطلح في الجامعات العربية وهي:

1- **توحيد المصطلح**: لكي ينتشر المصطلح في جميع الأقطار العربية لابد من توحيد هذا المصطلح، بحيث يكون المصطلح المستعمل لمفهوم ما في قطر عربي هو المصطلح المستعمل في كل الأقطار العربية الأخرى، لهذا المفهوم[38]. مثلا: استعمال مصطلح: معجماتية Lexicographie ومعجمية Lexicologie لدى مكتب تنسيق التعريب، يجب أن يستعمل بنفس المفهوم في المغرب وفي المشرق حتى يبعدنا عن الازدواجية والترادف في المصطلحات التي تضيع فيه جهود الأفراد والجماعات، ويجب اعتماد الأقطار العربية نفس سياسة التداول للمصطلح.

2- **النشر**: ينشر ما يتفق عليه في المجمع العام في مجلة هذا المجمع وفي مجلات جميع المجامع القطرية، ومجلات الجامعات العربية، لكي يساعد ذلك على شيوعه والتزام جميع الأقطار به. ويتم ذلك بـ[39]:

أ) توحيد الكتاب المدرسي والجامعي، وقد يكون ذلك باجتماع وزراء التعليم العالي والهيئات الجامعية العليا ومن يهمهم الأمر، في ندوة علمية يوزعون فيها بين أقطارهم مسؤولية تأليف الكتاب المدرسي والجامعي، فيقوم كل قطر بإعداد مؤلف في مجال من مجالات العلوم، باعتباره المسؤول الوحيد عن ذلك، ومعه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختصون في اللغة والعلم المعني من جميع الدول العربية، لإضفاء طابع الشراكة العلمية والتربوية والتخلص من الإقليمية، فيصبح المؤلَّف بعد تأليفه مؤلَّفا قوميا لا قطريا، موحدا لغة ومصطلحا، وبعد ذلك يستقل كل قطر بإعداد مؤلفات العلوم الإنسانية الخاصة.

ب) السعي إلى تحقيق جامعة عربية موحدة المناهج والأهداف، ومن شأن هذا التوحيد أن يحقق كثيرا من الأهداف السامية، من ذلك: توحيد المستوى العلمي العربي، ومواءمة المقررات لحاجة المنطقة والمعطيات الخاصة بكل جهة، والتخطيط العلمي العربي، المبني على النظرة الشمولية والإحصاءات العلمية المدققة، وتوحيد المصطلح الذي هو نتيجة حتمية تتأتى من توحيد المنهج والكتاب والمقررات والاهتمام بالمعاجم الموحدة المختصة في كل موضوع، بحيث يطبع المجمع العربي العام، المعجم مثلا في علوم اللغة، أو في علم المصطلح، ويوزعه على جميع الأقطار العربية حتى يكون المرجع موحدا وشاملا، ويكون ذلك [40] بالاهتمام بالمعاجم الموحدة. ويكون ذلك بـ:

1- العمل على تشكيل لجان متخصصة داخل مجامع اللغة العربية المختلفة تختص كل منها بوضع معجم متخصص في كل علم يكون ثنائي اللغة أو ثلاثيها ويهدف إلى تحديد المصطلحات ودلالاتها، ولتكن إحدى هذه اللجان لجنة المصطلحات اللغوية أو المصطلحية.

2- إصدار نشرة فصلية (مثلا) في كل مجال وتوزيعها على المؤسسات الأكاديمية، تشرف عليها اللجان المتخصصة.

3- الطلب من أقسام اللغات في المؤسسات الأكاديمية العربية أن يقوموا بتكليف طلاب الدراسات العليا بخاصة، بجمع المصطلحات ودراستها، وتزويد لجنة المصطلحات اللغوية بصورة عن أبحاثهم، مثل المصطلحات الواردة في كتاب مترجم أو المصطلحات القديمة في أحد فروع علم اللغة...الخ.

❖- إثراء المكتبات الجامعية بكل ما يصدر من نشرات ومجلات وكتب تتعلق بالتعريب والترجمة والمصطلح العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖- اهتمام الجامعات بعلم المصطلح، وجعله متطلبا جامعيا على طلاب الجامعة. يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، ويبني قناعة باستخدام المصطلح، ووعيا بطريقة استخدامه.

❖- حث مؤلفي الكتب الثقافية العامة على استخدام المصطلح، لأن في ذلك إشاعة له، ولأن الناس يقبلون على مطالعة الكتب الثقافية أكثر مما يقبلون على مطالعة الكتب العلمية المختصة.

❖- وضع خطة في المجمع العربي العام لإصدار سلسلة من الكتب العلمية المبسطة، وسلسلة أخرى مبسطة للصغار، وتوزع تلك الكتب على المدارس وذلك لتنمية ثقافتهم العلمية، وتكيفهم مع المعارف والعلوم العصرية والتطبيقات التقنية، ولعل اتحاد الجامعات ومكتب تنسيق التعريب ينسقان فيما بينهما من أجل بلوغ هذا الغرض وإبلاغه.

3- تخصيص صندوق عربي يتكفل بنفقات دراسة الأذكياء النابغين في مجالات العلوم والتقنيات في كل قطر عربي، بحيث يختارون بطريقة منهجية تضع لها الجهات المختصة أسسها ومبادئها، كما تضع لتكوينهم مخططا زمنيا يراعي الحاجات والخصوصيات، ويهدف إلى الاستغناء عن الأجنبي، وفي الوقت نفسه يهيئ الأطر العلمية العليا التي يمكن أن تبدع مادام البحث العلمي يصطبغ في كثير من الأحيان بالمناخ والمتطلبات والإمكانات.

4- إنشاء بنك مصطلح تابع للمجمع العام، وأقترح أن يكون مجمع اللغة العربية الأردني، يتفرع عنه بنوك فرعية في الأقطار العربية المختلفة، لأن ذلك يسهل عملية تبادل المعلومات وانتقال المصطلحات من بيئة إلى أخرى، لاسيما أن هناك وسائل تسهل عملية النقل، كالأقمار الاصطناعية والنواسيخ، بحيث تنقل المعلومة من قطر إلى آخر خلال دقائق إن لم يكن خلال ثوان.

5- أن تقوم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة كلها باستخدام المصطلح وإشاعته بين الناس، لأن لوسائل الإعلام تأثيرا يفوق أي وسيلة أخرى. والمصطلح الذي يستعمل ويتكرر مرارا يكتب له النجاح والصيرورة غالبا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- أن تلتزم جميع فعاليات الدول بالأخذ بالمصطلح الجديد، فيكون مستعملا في المدرسة والجامعة والدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة وعند أصحاب المهن المختلفة.

7- أن ينشأ في كل جامعة مركز لعلم المصطلح، بحيث يتابع هذا المركز الوضع والتطبيق، ويتلقى كل ما يقره المجمع العربي العام، ويتابع تطبيقه في الجامعات والمؤسسات المتصلة بها[41].

8- إنشاء مراكز في الجامعات لتدريس علم المصطلح، بحيث يحصل الدارس على درجة عليا كالماجستير أو الدكتوراه، لأن هؤلاء الخريجين يكونون أكبر عون في بلورة منهجية المصطلح، وفي الاهتداء إلى المصطلح الأسرع انتشارا وشيوعا، لكن ذلك لا يعني أن المجامع والمراكز المهتمة بالمصطلح ستقتصر على هؤلاء المصطلحيين، بل يكونون هم بعض عناصر هذه المراكز والمجامع، إذ لابد من المختصين بالعربية، ومن المختصين في كل تخصص، فتكون هذه التوليفة قادرة على وضع المصطلح الذي يرجى أن يكتب له الشيوع، ولقد تحقق هذا العنصر في سنة 2005 عندما شارك في إعداد **الكتاب الطبي الجامعي** تحت عنوان:" علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية" أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، التابع لمنظمة الصحة العالمية، ومعهد الدراسات المصطلحية في فاس بالمملكة المغربية، لتعليم العلوم الصحية والطبية باللغات الوطنية التي يتكلمها الناس ويتعاملون بها في حياتهم اليومية، وتوفير الوسائل اللازمة لذلك؛ للتمكين للغة الأم، وردم الهوة بينها وبين أهلها في مجال العلوم الصحية والطبية[42]؛ وبالنسبة للغة العربية فقد تم إقرارها في منظمة الصحة العالمية لغة رسمية، وإقرار التعليم بها في مؤسسات العلوم الصحية من مدارس ومعاهد وكليات، وإقرار استعمالها بين المختصين في العلوم الصحية وممارسة نشاطاتهم المهنية والبحثية، وإعداد مستلزمات التعريب في مجال العلـــوم الصحية، ومن ذلك العناية بالمصطلح الصحي عناية كان من ثمراتها ظهور المعجم الطبي الموحد بنسخه المتطورة، الورقية منها والإلكترونية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن العمل على تنفيذ التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمرات والندوات التي عقدتها المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب والمنظمات العربية والمؤسسات الثقافية، في سبيل توحيد المصطلح في علوم اللغة، والبحث عن سبل نشره وإشاعته لا يتحقق إلا باتباع هذه الخطوات والاقتراحات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، تقتضي الآتي:

1- الاطلاع على أعمال المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، لنتمكن من إصدار التوصيات حول هذا العمل، ويكون ذلك بـ:

❖- تقرير لجنة الصياغة عن نتائج أعمال ندوة"تطوير منهجية وضع المصطلح العربي، وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته" المنعقدة في الفترة من 19- 1414/3/22 الموافق للفترة من 6- 1993/9/9 بالمجمع الأردني[43].

❖- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة- الرباط: 18- 1981/2/20[44].

❖- لجنة بحوث المؤتمر وتوصيات ندوة عمان، مؤتمر التعريب السابع (الخرطوم- يناير/كانون الثاني 1994)[45].

❖- التقرير الختامي لندوة التقنيات الحاسوبية في خدمة المصطلح العلمي والمعجم المختص (طنجة: 21- 22 أبريل/نيسان 1995)[46].

2- تشكيل لجنة متوسطة بين لجان تقرير التوصيات لدى المجامع ومكتب تنسيق التعريب، ثم دراسة تلك القرارات للخروج بتوصيات مشتركة تهدف إلى تنسيق وتوحيدها الجهود اللغوية العربية.

3- إنشاء بنك مركزي قومي، يكون مقره مجمع اللغة العربية الأردني يهتم بتخزين المعلومات المشتركة والمتفق عليها بين بنوك المجامع وبنك مكتب تنسيق التعريب، ويكون ذلك بفضل التعاونيات التي ستظهر على مستوى البنوك، التي ستساهم في بعث التعاون بين البنوك، التي تسهر على ترقية العمل المصطلحي وتطوير الإعلام المصطلحي بتقنيات حديثة تتفق وروح العصر ومستحدثاته. ويتم ذلك أيضا بإنشاء تعاونية أساسية، تشترك مع التعاونيات الأخرى في مهامها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأعمالها...الخ. إذ تشكل همزة وصل بين تلك البنوك والتعاونيات، وإذا توفرت الإمكانيات نأمل أن تتوسع هذه التعاونية لتوجه أنظارها إلى آفاق مستقبلية أخرى وذلك بربط التعاونيات العربية بالتعاونيات الأجنبية في مجال تطوير أنماط توحيد المصطلح ونشره.

4- تكوين شبكة إعلامية مشتركة لنشر المصطلح الموحد وتوزيعه على الأقطار العربية، وذلك انطلاقا من الشبكات الإعلامية المنتشرة في كل بلد عربي من أجل ضمان الاتصال، بطريقة مباشرة بين البلدان العربية، بتبادل النتاج المعرفي واللغوي الذي توصلت إليه هذه الدول، ويكون مقرها مكتب تنسيق التعريب، ثم عقد الاتصال وتوسيع نطاقه على المستوى الدولي لنشر العولمة العربية، وتحقيق اللغة العلمية العربية الشاملة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفهارس:

1- فهرس الملاحق:

❖المكتب الإقليمي لشرق المتوسط من خلال لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية- التي عمل محمد هيثم الخياط مقررا لها منذ تأسيسها حتى اليوم – برعايته بعد أن بدأ بمبادرة من اتحاد الأطباء العرب عام1966 ، وهكذا صدرت الطبعة الورقية الأولى منه في بغداد عام1973، وأعيد طبعها في القاهرة عام1977، وصدرت الطبعة الثانية في جامعة الموصل عام 1978 .أما الطبعة الثالثة المزيدة والمنقحة فقد صدرت في ميدليفانت بسويسرا عام1983 ويتم اليوم تداول الطبعة الرابعة الموسعة والمحوسبة .

انظر مزيدا من المعلومات في الموقع الآتي :

http://www.emro.who.int/ahsn/Projects.htm

❖❖مجلة المقتطف: تأسست في بيروت في عام 1876 على يد الدكتور فانديك أستاذ يعقوب صروف، ثم انتقلت إلى مصر عام 1886، واحتجبت عن الصدور في عام 1952، فيها كتب العلماء والأدباء في قضايا العلوم وفي المصطلحات العلمية وأشهرهم الدكتور أمين المعلوف والدكتور محمد عبد الحميد.

2- فهرس المصادر والمراجع :

1-توصيات المؤتمر الثاني لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، ندوة اللغة العربية والتعليم الجامعي. عقد في جامعة الخرطوم، السودان في الفترة من 29-2003/7/31م.

2 – الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ص243/4.

3 – معجم متن اللغة، ص 478/3.

4 – بشير إبرير، إشكالية تدريس المصطلح في اللغة العربية، أعمال ملتقى "اللغة العربية والمصطلح"، يومي 19-20 مايو 2002. عنابة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باجي مختار، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2006، ص111-112.

5 – عبد اللطيف عبيد، دور التوثيق والإعلام في تطوير المصطلحات العربية وانتشارها، مجلة اللسان العربي، ع52، ص124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6 – أحمد شفيق الخطيب، حول تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع39، ص166.

7 – أحمد بن عبد القادر المهندس، رؤى حول تعريب التعليم الجامعي، مجلة اللسان العربي، ع 55–56 مزدوج، ص384. 7– تعليق رئيس التحرير المقتطف، مج76، ج5، ص519.

8– نفسه، ص43 .

9– محمد علي التهانوي، تحق علي دحروج، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان:1997 ،ج1 ، ص1 .

10–نفسه.

11-(G) OTMAN, Les représentations sémantiques en terminologie. Paris : Ed. Masson, 1996,p14.

12– نفسه.

13– نفسه، ص36 .

14– نفسه، ص41 .

15-(Kassem) SARAH, Academia medical dictionary, p11-17

16-نفسه، ص378 .

17-نفسه.

18- نفسه، ص310 .

19- (A)Rey, La terminologie. Paris : Presse universitaire, 1979, coll.que sais-je, n°187, p14.

20– ترجمة الدكتور علي القاسمي، معجم مفردات علم المصطلح، التوصية1087، مجلـــة اللسان العربي، (Iso) إيزو. الرباط:1984 ، ع22 ، ص204 .

21-(G) OTMAN, Les représentations sémantiques en terminologie, p 25.

22-(A) Rey, La terminologie. Paris : Presse Universitaire, collection que sais-je, n°187, 1979, p24.

23-(G) OTMAN, Les représentations sémantiques en terminologie, p43.

24-(I) STENGER, D'une science à l'autre. Paris : Ed.seuil, 1987, p12.

25 - SAGER (J)، تر، محمد حسن، مقتطف من مقال ''المصطلحية والمعجم التقني" لساجر 1983 مجلة اللسان العربي. الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ع42، ص172 .

26 – القاسمي، علي، النظرية العامة لوضع المصطلحات، مجلة اللسان العربي، ع18، ج1، ص11.

27– محمد مجيد السعيد، دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع29، ص149.

28 – أحمد شحلان، منظومة التنسيق والإجراء، مجلة اللسان العربي، ع47، ص38.

29– مجلة اللسان العربي، ع39، ص335.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

30- نفسه، ص339.

31 - محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص5.

32 - تراجع الورقة المقدمة من السيد عبد اللطيف عبيد إلى ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، المنعقدة في تونس من 7-10 تموز 1986.

33- صادق الهلالي، تطوير منهجية وضع المصطلحات العلمية ورموزها ومختصراتها وتوحيدها وإشاعتها، مجلة اللسان العربي، ع39، ص69.

34- عودة الله القيسي، عودة أبو عودة، أحمد حماد، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع39، ص325.

35 - أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مطبعة المعرفة. 1969، ص90.

36 - أحمد شحلان، منظومة التنسيق والإجراء، مجلة اللسان العربي، ع47، ص37-38.

37-محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، دراسة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 216-267.

38-علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، الكتاب الطبي الجامعي شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية - فاس - المملكة المغربية: 2005 ، ص 258.

39- نفسه، ص 247.

40 - أحمد شحلان، منظومة التنسيق والإجراء، مجلة اللسان العربي، ع47، ص38.

41 - عودة الله القيسي وجماعته، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي، ص326.

42 - محمد حلمي هليل، التصورية والدلالة، مجلة اللسان العربي، ع29، ص117.

43- مجلة اللسان العربي، ع39، ص335.

44- نفسه، ص339.

45- نفسه، ص343.

46 - نفسه، ص345.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com